

النهاية في غريب الأثر

{ صفح } ... فيه [أنه كتب لعُديينة حِصْنِ كتاباً فلما أخذَه قال : يا محمد أتُراني حَاملًا إلى قَوْمي كتاباً كصحيفة المُتَلَمِّسِ] الصَّحِيفَةُ : الكتابُ والمُتَلَمِّسُ شاعرٌ معروفٌ واسمُه عبدُ المَسِيحِ بنِ جَرِيرِ كان قَدِيمَ هو وطَرَفَةُ الشاعرِ على المَلِكِ عمرو بنِ هِنْدٍ فنَدِمَ عليهما أمراً فكتب إليهما كتابين إلى عامله بالبَحْرَيْنِ يأمرُه بقتلهما وقال : إنِّي قد كَتَبْتُ لكما بِجَازِةٍ . فاجتازا بِالْحَيْرَةِ فَأَعْطَى الْمُتَلَمِّسُ صحيفته صَيِّبًا فقرأها فإذا فيها يأمرُ عامله بِقَتْلِهِ فَأَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ وَمَضَى إِلَى الشَّامِ وَقَالَ : لَطَرَفَةُ : افْعَلْ مِثْلَ فِعْلي فَإِنَّ صَحِيفَتَكَ مِثْلُ صَحِيفَتِي فَأَبَى عَلَيْهِ وَمَضَى بِهَا إِلَى الْعَامِلِ فَأَمَضَى فِيهِ حُكْمَهُ وَقَتَلَهُ فَضُرِبَ بِهِمَا الْمِثْلُ .

(س) وفيه [ولا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا] الصَّحْفَةُ : إِنْاءٌ كَالْقَصْعَةِ الْمَبْسُوطَةِ وَنَحْوِهَا وَجَمْعُهَا صَحَافٌ . وَهَذَا مِثْلُ يَرِدُ بِهِ الْإِسْتِثْنَاءُ عَلَيْهَا بِحَظِّهَا فَتَكُونُ كَمَنْ اسْتَفْرَغَ صَحْفَةَ غَيْرِهِ وَقَلَبَ مَا فِي إِنْاءِهِ إِلَى إِنْاءِ نَفسِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ